عانى واحترق ليتم صناعة صحافة حقيقية في عدن والخليج..

فاروق لقمان.. المعلم الذي لا يتخطاه تاريخ الصحافة الإنجليزية

جدة / محمود تراوري

يرقد رائد الصحافة الناطقة باللغة الإنجليزية في السعودية "فاروق لقمان" منذ أكثر منذ أسابيع فاقداً للوعي بأحد مستشفيات جدة إثر تعرضه لجلطة دماغية، وحين يذكر لقمان في هذا المجال الصحافي، فإنه من الصعب تخطيه، كرقم صعب، لصحيفة سعودية تصدر من مدينة جدة (عرب نيوز)، التي ظل توزيعها يتخطى الحدود ليصل إلى أغلب دول الشرق الأوسط.. فهو أول من عمل بها وأدار تحريرها كركن من أركانها المضيئة على مدى سنوات قبل أن يحال إلى التقاعد.

شغف المقالة

بين لحظة التقاعد عام 2012 ولحظة البدايات البعيدة، لحظات عامرة بالشغف الصحفي، تجول في أنحاء العالم باحثا عن الحكاية والمقابلة والطرفة وقصص صانعي الأخبار ، التقى بعشرات القادة والسياسيين، «أنديرا غاندي ، وفرديناند ماركوس، الزعيم الفلبيني المسلم نور مسوري، بي نظير بوتو، رؤساء حكومات، ومئات من الذين تركوا بصماتهم على المسيرة الإنسانية أينما كانوا».. واطلع القارئ على آلاف المقالات التي كان ينشرها في جريدة الشرق الأوسط والاقتصادية والصباحية الدولية ، والاتحاد الإماراتية ، وأكتوبر والأيام اليمنيتين. وضمّنها في الجزأين الأولين من كتاب (عالم بلا حدود) وكتاب (توابل هندية) المكون من ثمانين حكاية عن الهند وحدها وفي كتاب (بصمات).

رؤية معلم

لم يكتف «المعلم» فاروق لقمان، بعمله الصحفي الروتيني الذي يتقنه بلداء الصحفيين، يقول في مذكرات مخطوطة، ملخصاً سمات الصحفي الحقيقي ومحدداً ملامحه: «أكبر نقاط الضعف عندي أنني لا أكتب أو أحرر ما يكتبه الآخرون، ولا أعتني تحريريا بأخبار الوكالات والمراسلين، أتجه نحو القراءة وأمامي شاشة مفتوحة 24 ساعة تمدني بكل أخبار جميع الوكالات باللغتين، أقضي أمامها معظم ساعات يومي بالإضافة إلى قراءاتي في البيت أو الطائرة أو القطار أو حول حمام السباحة في الفنادق. وساعدتني المهنة على نيل أي مادة أو كتاب لفت نظري، كما ساعدني كلٌ من الهاتف والكمبيوتر على الاتصال بأي مصدر معلومة أو صانع خبر علمي أو سياسي أو أكاديمي، وددت أن يزودني بها، فإذا أعجبتني معلومة وجذبت اهتمامي أشعر برغبة جامحة لنقلها إلى أكبر عدد ممكن من الناس، ولا بد من الاعتراف بأني تأثرت من ذلك أيضا بالصحافة الغربية التي لا تتردد في نشر المعلومة على الصفحة الأولى حتى وإن كانت تخص حشرة تميل إلى التهام زوجها إذا تودد إليها أكثر مما يجب». تلك هي رؤية المعلم، ابن «محمد علي لقمان» صاحب أول

■ يرقد رائد الصحافة الناطقة باللغة الإنجليزية (لقمان عدن) منذ أسابيع فاقدا للوعي بأحد مستشفيات جدة إثر تعرضه لجلطة دماغية

صحيفة تصدر في شبه الجزيرة العربية، سليل الأسرة العدنية العريقة في الصحافة، والذي ظل على مر السنين الماضية بمثابة العمود الفقري لتحرير عرب نيوز.

العمود النموذج

ذاكرة قراء «الشرق الأوسط» لا يمكن أن تنسى أواخر الثمانينات الميلادية حين أطلقت عموده اليومي «عالم بلا حدود» الذي لاقى نجاحاً كبيراً في كسب ثقة القراء، ومثل - بحسب- ناشري الصحيفة «المدرسة الصحفية الحديثة في كتابة العمود اليومي»، ليكون من أنجح الأعمدة اليومية في الصحافة العربية، متنقلا بخفة ورشاقة بين الموضوعات الإنسانية التي يلتقطها بحس صحفي محنك، ينقل لقارئه العجيب والمثير، دون ثرثرة ولا تفاصيل مملة، أو وقوع في فخ النرجسية والتعالم والاستعراض، بل يلج رأسا للب القصة مباشرة بلا ادعاءات أو تطويل. لتتحول تلك المساحة الصغيرة التي تتعدى الـ400 كلمة إلى شاشة تلفزيونية تعرض للقارئ لقطات خاطفة وسريعة من كل شيء وأي شيء، ابتداءً من ظهور عملاق الصناعة الياباني، وانتهاءً بفاجعة أوروبا في النقص السكاني، وبخاصية أسلوبية يجعلها مفتوحة أمام كل مستويات القراء، تقدم المعلومة، وتثري الذاكرة وتملأ الوجدان.

مرح المعلم

مطالع التسعينيات الميلادية، أطلقت الشركة السعودية للأبحاث والنشر، دورات تدريبية مكثفة، واحترافية للراغبين في العمل الصحفي، كان فاروق لقمان واحدا من أهم المدربين في تلك الدورات، خاصة للصحافة الناطقة باللغة الإنجليزية. يسترجع طلابه في تلك المرحلة والذين غدا أغلبهم نجوما في الصحافة الناطقة باللغة الإنجليزية، إنه إلى جانب قدراته المهنية الفذة، ميّزه مرح محبب، فهو، صاحب نكتة، وإذا ضحك زلزل المكتب ، واهتزت الأوراق ، ودورق الشاي المخلوط بالزنجبيل، ولا ينسى آخرون الإشارة إلى واحدة من أهم ميزاته .

«يتحدث إليك بعناية فائقة، عندما يصمت فهو مستمع جيد، أفكاره متحررة من أي فكر عنصري، محلل جيد لكل المواقف، سيطر العقل عنده على العاطفة، لكن إذا ما لمست وترا حساسا من قلبه -عليك العوض- فهو بركان عاطفي هادر ، لا حدود له..»، إنه فاروق لقمان، الذي كان سر نجاحه، احترامه لعمله.. تقديسه للكلمة والحرف...

صناعة صحافة حقيقية

يعاني ويحترق، ليصنع صحافة حقيقية.

ولد ودرس في عدن 1935م.

1958 ليسانس في العلوم السياسية والتاريخ من جامعة بومباي.

1962 ماجستير في الصحافة من جامعة كولومبيا بأميركا.

عمل في عدن بدار نشر تملكها أسرته وتصدر عدة مطبوعات، وأيضاً عمل مراسلا في عدن للديلي ميل وفاينانشيال تايمز ونيويورك تايمز.

بعد تأميم الصحافة في عدن ومصادرة دار النشر إثر الاستقلال 1968 غادر اليمن وعمل مراسلا متجولا لعدة صحف ووكالات.

أسهم في تأسيس وإصدار «عرب نيوز» 1974، وظل مديرا ثم رئيسا للتحرير لمدة عشرين عاما، كما عمل مديرا لتحرير الاقتصادية، وعمل مديرا لمركز التدريب الصحافي بالشركة السعودية للأبحاث والنشر.

كي تعرفها.. لابد أن تسقط أولا ..!

ياسين الرضوان

ماذا تريد أن تفعل؟
ماذا تريد أن تقول لي؟
أهذه آخر لحظات حياتك ؟!
كيف تجابه تيارات الموت
وهي تتوثب صوبك ؟
تعلم أنك قد تسقط صريعاً
في أي بيت في القصيدة
ثم ما تلبث أن تواصل تنغيم القصيدة
وتصرُّ على تلاوة الشعر
بصوت عال..!
لماذا تصمِّم على كتابة ما
يجري في خليج ذاكرتك الشرقي ؟
هل سيزورك الموت؟
هل ستكتشف خطَّته
وتسربها إلي ؟
ربما أرغب بالالتفاف عليه
لبعض الوقت فقط
هبني فرصة أخيرة
دعني أرتب روزنامة لحظات
حياتي الأخيرة
ما الذي يجب أن أفعله أولاً؟
إزاء هذا الازدحام المروري
الخانق
إنه وقت الذروة
كان يفترض أن أُجفِّفها قبل
اليوم..
لا فائدة الآن..
لا قصيدة سوى أن أستمر
بالهمهمة والغناء في هضبة
الموت..
أنظر للعالم من شرفتين
معلقتين برأسي
لست أنا .. إنها المُقيمةُ في
داخلي
أعجز دوماً عن التفريق بين
من يتحدث إلي
من وقت لآخر !
هل هو أنا ذاك الذي يعرفه
الناس ..
أما هي نفسي التي لا يعرفها
الناس ولا أنا أيضاً !
إننا أحياناً نتداخل في بعضنا
ككاميرا في "مؤتمر
صحفي"
تلتقط إشارة ميكرفون آخر..!
نتقاطع..
ونشكل دوائر أولومبياد
ثم نبدأ بمارثون الجري نحو
الموت..
(النهاية الحقيقيَّة) هي التي
لن تبصرها
إلا بعد أن تنغمس فيها
ثم لا يكون بمقدورك أن تعود
لكتابة قصيدة أخيرة عنها
أو حتى لأن تكون فيها نبيا
تحذر بني قومك قبل فوات
الأوان !
أكثر الأشياء سطوعًا في هذه
الحياة
تلك التي تخرج من بين ركام
التناقض!
كي ترى الحقيقة بِحذافيرها
لابد أن تموت حقا..!
لا أريد ذلك
لا مشكلة لديَّ لو ظلَّ رأسي
مليئاً بقمل الجهل
ثم ماذا عن تلك النَّفس التي
تسكنني..؟!
سأسدُّ كل النوافذ عليها؛
حتَّى لا يتسرَّب علي
لابد أن أحافظ على هذه المادة
التي
تُحفظ هذا الجسد من
التَّعفُّن..!
لابدَّ أن أخترع نسخةً من
موت آخر..
موتٌ مزيَّف مثلاً.. مثلاً..
ماذا إن فعلتها..
هل ستكون الرُّؤية - أيضاً -
بالمقابل مُزيفة ؟!

هذا القلب..

راوية سعيد العظمي

هذا القلب هو كتابي الذي
يصعب لي أن أختمه..
هذا القلب هو ما أتنفسه
..فهل تترك أنفاسك في وقت
حاجتك لها ؟!
هذا القلب هو الصدق الذي
أفقده في أعين جميع الناس
..
هذا القلب هو الأيام
الصعبة التي حاصرتني من
كل الاتجاهات
فلم أجد سواه يرسم
ابتسامتي ..
هذا القلب في حديثي معه
لا أشعر الحزن..
فما بال هذا القلب يعاتبني
في منامي اليوم ؟
ما بال هذا القلب اليوم
يبتعد عني ؟
وما باله اليوم لا يقرأ كل
أشيائي ؟
ما باله اليوم يتجاهل كل
أيامي ؟
ألا تعلم أيها القلب أن في
أحاديثي لك يتلاشى الخوف
فلا أشعر به ؟!
فأنت مثل الأخ الذي يخاف
عليك، وتظل عينه ساهره
لأجلك..
أنت ذاك الصديق الذي
يشعر بك ..
أنت ما مضى من أيام
الحياة الصادقة
فأعلم أن أيامكم لي لا تزال
صادقة، وأعلم أن قلبك بين
صفحاتي..
وأعلم أن قلبك يضيء لي
طريقي..
وأعلم أن أحرف اسمك
تبعث نور الأمل لي .. فأنأ
أعلم أن كلماتي سوف تصدر
صوتاً في قلبك...
وأعلم أنك لن تستغني عن
أخ لك ولا يمكنك أن تترك
صديقك... كما لا يمكنك
أن تضحي بأيام دراستك
وحياتك..
وأعلم أني أشعر وألتمس
قلبك فهو لي مثل خوف
إخوتي، وحنان أمي لي،
وبكائي على صدر أبي...
وأيضا عليك أن تعلم أني
أشعر بالفراغات التي بيني
وبينك، أشعر فأكتب كل
الأشياء التي تحدث ضجيجا
بداخل قلبك..
فهذا القلب.. هو القلب..!